

#أنقذوا_تعليمنا



Save the Children

إعادة البناء

البناء لمستقبل

أفضل

ما الذي يتعيّن على المجتمع الدولي فعله
لتأمين تعليم الأطفال في الأزمات
الملخص التنفيذي

1 مقدمة

"لأننا نحلم بمستقبل أفضل، ولأننا نسعى إلى النجاح، نحتاج إلى دعمكم في إيصال أصواتنا وتحقيق مطالبنا. كونوا معنا لإيجاد جيل قادر وفَعّال."

مايا، فتاة من لبنان

ورغم المرونة والقدرة الملحوظة التي أظهرها الأطفال في مواجهة هذه التحديات الجمة، كان للأزمة تأثير مدمر على تعليمهم ورعايتهم؛ إذ تشير التقديرات إلى أنه وبسبب التبعات الاقتصادية لأزمة كوفيد-19، بلغ عدد الأطفال المعرضين لخطر عدم العودة إلى المدرسة بين 10 ملايين و16 مليون طفل، معظمهم من الفتيات. وأظهرت الأزمة كذلك حجم الاعتماد الكبير المتبادل بين التعليم والحماية والصحة والتغذية والفقر في حياة الأطفال، ما حثم على منظمة Save the Children تعديل نهجها بسرعة من خلال العمل مع جميع القطاعات بطريقة متكاملة، وبهذا تعلمنا كيف تكون الاستجابة للآزمات شاملة، وسعينا إلى مضاعفة أثرنا على الأطفال.

التعليم حق أساسي لكل طفل،¹ يكتسب المعرفة من خلاله ويتطور، وهو أساس تبنى عليه أهداف التنمية المستدامة.

وحتى قبل أزمة التعليم العالمية التي تسبب بها فيروس كوفيد-19، بلغ عدد الأطفال في سن المدرسة المحرومين من حقهم في التعليم 258 مليون طفل، أي طفل واحد من كل ستة أطفال.² واليوم، ارتفع هذا العدد بسبب أزمة التعليم. وأدى الوباء في الدول منخفضة الدخل والهشّة والمتأثرة بالصراعات والتي تعتمد أنظمة تعليمية ضعيفة إلى تفاقم حالة التمييز وعدم المساواة في التعليم التي يعاني منها الكثير من الأطفال.

ومنذ نحو عامين من تعطل المدارس في مناطق مختلفة من جنوب شرق آسيا بعد ظهور أزمة كوفيد-19، لم يعد أي نظام تعليمي وطني في العالم إلى الوضع "الطبيعي".



أطفال في مركز تعليم لمرحلة الطفولة المبكرة يحظى بدعم من قبل Save the Children متواجد في قرية خارج مدينة سيكاسو في مالي.



إعادة البناء بشكل أفضل - وبصورة مختلفة

وإذ تتسبب أزمة المناخ والصراعات وحالات النزوح في تعطيل الأنظمة التعليمية والاقتصادية في بعض الدول، من المرجح أن تزداد وتيرة هذا النوع من الأزمات وأن تطول مدتها.⁴

يوضح تقرير البناء لمستقبل أفضل الدروس التي تعلمتها Save the Children وغيرها من الاستجابة لهذه الأزمة، وما يجب القيام به اليوم لضمان إعداد الأنظمة التعليمية إعدادًا جيدًا لتكون شاملة في استجابتها لأي أزمات في المستقبل وقادرة على التصدي لها والتعافي منها.

ولن نتمكن من تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030 - ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع - إلا إذا تعلمنا من أزمة التعليم التي تسبب بها الوباء، وتعافينا منها، وأعدنا أنفسنا جيدًا لمواجهة أي خطر تتسبب به أزمات أخرى في المستقبل.

حق الطفل في التعليم لا يتوقف في حالات الطوارئ.

أطلقنا في تموز/يوليو 2020 حملة "احموا تعليمنا" العالمية³ لنضع قضية تعليم الأطفال ورايتهم على جدول أعمال السياسة العالمية - وفي قلب الاستجابة للأزمة والتعافي منها. وتقوم الحملة على ثلاثة ركائز:

1. الاستمرار في التعليم رغم إغلاق المدارس
2. الاستعداد لعودة الأطفال والمعلمين إلى المدرسة بأمان
3. إعادة البناء لتحسين التعليم.

استخدمت منهجية "إعادة البناء بشكل أفضل" منذ زمن للاستجابة للأزمات العالمية - وتستخدم اليوم بكثرة أيضًا. ولكن بالنظر إلى حجم أزمة التعليم التي نشأت قبل الأزمة وازدادت حدتها بعدها، لا بد لنا من التطلع إلى البناء للمستقبل بشكل أفضل وبصورة مختلفة، وألا يقتصر هدفنا على "العودة" إلى ما كنا عليه. ويجب أن نبحث في الأسس التي تقوم عليها الأنظمة التي أثبتت هشاشتها في مواجهة هذا المستوى من الاضطراب، وأن ندرك بأن قلب الأزمة أملًا وفرصة للتغيير نحو الأفضل.

2 وضع التعليم في العالم

أزمة التعليم قبل وباء كورونا

نسبة شباب العالم الأميين من سن 14 إلى 24 سنة إلى 20% وأن تصل هذه النسبة بين البالغين إلى 30%.⁸ وتواجه الفتيات على وجه الخصوص أصعب العقبات؛ إذ يبلغ عدد الفتيات في سن الابتدائية اللاتي لن تطأ أقدامهن المدرسة أبدًا نحو 9 ملايين فتاة، مقارنة بنحو 3 ملايين فتى من العمر نفسه.⁹

" يرى البعض أن مكان الفتاة الوحيد هو منزلها إلى جانب أمها، تتعلم منها أعمال المنزل، وكيفية تحضير الطعام، وغسيل الملابس، وكل ما يلزم لتتمكن من إدارة منزلها في المستقبل. لكن إذا ذهبت الفتاة إلى المدرسة فستتعلم القراءة والكتابة ولن تعتمد دائمًا على الآخرين. وبتنا نرى اليوم صحفيات ومحاميات ومعلمات وطبيبات، بل حتى رئיסات للجمهوريات، وكل ذلك بفضل المدرسة التي مكنتهن من أداء أدوارهن في المجتمع. أرى أن المدرسة حق أساسي لكل الفتيات في سن المدرسة، ليؤدي أدوارًا مهمة في مجتمع اليوم والغد. وكما يقال في إفريقيا: " الفتاة المتعلمة مدرسة تعلم جيلًا كاملًا." أدونا، فتاة من السنغال

في 2019، ورغم إعلان الهدف العالمي الساعي إلى توفير تعليم جيد لكل طفل بحلول عام 2030، كانت التوقعات المرتبطة بالتعليم سيئة؛ حيث ظل نحو 258 مليون طفل وشباب محرومين من المدرسة - أي نحو طفل من كل ستة أطفال في سن المدرسة في جميع أنحاء العالم.⁵ ورغم إحراز بعض التقدم في سنوات التعليم الأولى، بقي نحو 40% من جميع الأطفال في سن ما قبل المدرسة غير ملتحقين بالحضانات والروضات، بل وصلت هذه النسبة في الدول منخفضة الدخل إلى 80%،⁶ وحتى قبل أزمة كوفيد-19، توقعت اليونسكو عدم تحقيق تقدم ملموس في خفض أعداد الأطفال المحرومين من المدارس بحلول 2030.⁷

وبالبحث في أعداد الأطفال الملحقين بالمدرسة، نجد أن الاتجاهات التعليمية مقلقة أيضًا، فبحرمان الكثير من الأطفال فرصة التعليم الجيد، من المتوقع أن تصل

كاديدية، 14 عامًا، وصديقتها مريم خلال دراستهما معًا بعد المدرسة في منزلها في منطقة موبتي في مالي.

"عندما اندلع النزاع، قال والداي إنهم لا يريدوني أن أتوقف عن الذهاب إلى المدرسة، ولم أرغب في التوقف عن الدراسة أيضًا. لهذا السبب أحضروني إلى هنا".

تذهب كاديدية الآن إلى مدرسة تدعمها Save the Children، وتساعد الأطفال في المناطق التي تشهد عنفًا.

ويتحمل ملايين الأطفال حول العالم، سيما الأشد فقراً وضعفًا، وطأة تغيّر المناخ، وهو ما يحرمهم حقهم في التعليم. وعندما تكون الموارد شحيحة، غالبًا ما تكون الفتيات أول من يخرج من المدرسة للمساعدة في المنزل. ومع تزايد الضغوط المالية على الأسر، تزداد مخاطر زواج الأطفال التي تتعرض لها الفتيات وعلى الأرجح فقدان فرصة مواصلة تعليمهن.

وتمنع اضطرابات الحياة اليومية خلال الأزمات العديد من الأطفال الصغار من الالتحاق بالتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، ونتيجة لذلك، قد يعتمدون تمامًا على مقدمي الرعاية لتلبية احتياجاتهم التنموية.

تفاقمت حالة اللامساواة بسبب تفشي فيروس كوفيد-19

" وضعت أزمة كوفيد-19 كل مجال من مجالات الحياة في مأزق، سيما التعليم الذي فقدته كثير من الفتيات والفتيات في بلدي وفي جميع أنحاء العالم، حتى تغير نمط الحياة اليومي، فبعد أن نهض وفتح الحاسوب، نبدأ بالدراسة ثم الدراسة ثم الدراسة ثم الدراسة. وفي النهاية، ليس المعلمون إلا وسيلة، ونحن من يتعيّن عليه بذل الجهد كله. وإذا فقدنا الحافز، سيكون من الصعب جدًا علينا مواصلة التعليم، لذلك لا بد من تشجيع الجميع (أولياء الأمور والطلاب والمعلمين ومديري المدارس) ليؤدي كل منهم دوره بأفضل طريقة ممكنة، وكلي لا نخسر، أو نصبح خائفين من الدراسة أو نذهب إلى صفوفنا وينتهي بنا الحال دون أن نتعلم شيئًا."

باولا من كولومبيا، وتيكول من غواتيمالا، وآتا من بيرو. هؤلاء الفتيات جميعهن عضوات في مجموعة Save the Children الاستشارية الإقليمية المعنية بالأطفال واليا فعين في أمريكا اللاتينية.

أدى الإغلاق الجماعي للمدارس في جميع أنحاء العالم في نيسان/أبريل 2020 إلى خروج أكثر من مليار طفل من المدارس لأول مرة في التاريخ،¹⁵ وتعذر الوصول إلى التعليم عن بعد على أكثر من ثلث أطفال العالم على الأقل.¹⁶ وتباينت فترات إغلاق المدارس تباينًا كبيرًا من منطقة إلى أخرى.

ولا يخفى علينا أن أثر "خسارة سنة" من التعليم سيكون الأسوأ على الأطفال في الدول منخفضة الدخل، وإذ يلتحق الطلاب في الدول الأغنى بالمدرسة نحو 12 إلى 13 سنة، لا يتجاوز عدد هذه السنوات في الدول منخفضة الدخل الخمس سنوات أحيانًا، أي أن إغلاق المدارس للفترة ذاتها يعني خسارة الأطفال في الدول الفقيرة لنحو 66% من عدد أيامهم في المدرسة خلال جائحة كوفيد-19 مقارنة بأقرانهم في الدول الأغنى. وفي المتوسط، نجد أن الفتيات في الدول

يقدر البنك الدولي أن 382 مليون طفل من أصل 720 مليون طفل في سن المدرسة الابتدائية، أي أكثر من النصف، "فقراء تعليميًا"، إما لعدم التحاقهم بالمدرسة أو لتدني مستوى إجادتهم للقراءة.¹⁰ وتعني أزمة كوفيد-19، أن أعداد الأطفال الذين يعانون من فقر التعلم قد تزداد - بدل أن تنخفض - بنحو 72 مليون طفل إضافي.

وترسم هذه الأرقام العالمية صورة صارخة عن انحرافنا عن المسار الصحيح لتحقيق أهداف التعليم العالمية حتى قبل الوباء، سيما للأطفال الأكثر تضررًا بالتمييز وعدم المساواة. ومع ذلك، لا توضح هذه الصورة العالمية حجم المشكلة في المناطق والدول التي يكون فيها الأطفال أكثر تضررًا من أزمة التعليم - خصوصًا في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وجنوب آسيا، والدول الهشة المتضررة من النزاعات.

ومن بين 63 مليون طفل في سن الابتدائية غير الملحقين بالمدرسة، نجد أن أكثر من النصف يعيشون في منطقة إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى التي سجلت كذلك أعلى معدل للأطفال غير المتعلمين. وبيّنت دراسة أجريت في 2017 أن تسعة من أصل عشرة أطفال في سن 6-14 سنة لا يستوفون أدنى مستويات إتقان القراءة والحساب.¹¹

الصدّات التي يتعرض لها التعليم ليست جديدة

لا شك أن الأزمات والصراعات وحالات الطوارئ ليست جديدة، ولا يقتصر التهديد الذي تشكله على تعلم الأطفال ورفاههم ورعايتهم. ففي العقود الثلاثة الأخيرة، وقّعت أكثر من 100 أزمة مالية نظامية، و20 وباء صحيًا، والآلاف من الصدمات المتعلقة بالمناخ والأزمات الغذائية. وفي 2018 وحدها، وقع أكثر من 50 نزاعًا مسلحًا نشطًا في الدول.¹² ورغم التقدم الكبير في معالجة مشكلة الجوع في العقود الأخيرة، ما تزال الأوبئة، كوباء كوفيد-19، والنزاعات وتغيّر المناخ تدفع الملايين إلى حافة المجاعة.

وصل عدد الأطفال في سن التعليم الابتدائي والثانوي غير الملحقين بالمدرسة قبل الوباء مباشرة إلى 127 مليون طفل في الدول المتضررة من الأزمات - أي أكثر من نصف سكان العالم غير الملحقين بالمدرسة.¹³ وبلغت احتمالية عدم استكمال الأطفال في هذه الدول للمدرسة الابتدائية 30% وتجاوزت حد الـ 50% للمدرسة الإعدادية، مقارنة بالأطفال في الدول غير المتضررة من الأزمات.¹⁴

التمويل المحلي

"أعتقد أننا بحاجة إلى تخصيص المزيد من التمويل من الموازنة لدعم نظامنا التعليمي."

ويرزلي، زمبابوي

ستتحمل الدول بنفسها عبء تمويل التعليم، ولتحقيق ذلك، يتعين على الحكومات في الدول منخفضة ومتوسطة الدخل توسيع قاعدتها الضريبية المحلية إلى 20% من الناتج المحلي الإجمالي بحد أدنى، كما هو مبين في إعلان إنتشون، ويتعين عليها زيادة نسبة الإنفاق على التعليم إلى 20% من الموازنة على الأقل، بما يتماشى مع المستهدف المتفق عليه دوليًا في إطار العمل من أجل التعليم 2030.²³

استمر الإنفاق الحكومي على التعليم في الدول منخفضة ومتوسطة الدخل على نطاق واسع خلال الأزمة، إلا أن استمرار الأزمة ساهم في التأثير على الاقتصادات المختلفة، وتم تقييد الأوضاع المالية لسنوات قادمة، ما يوفر إمكانات أقل لزيادة الإنفاق العام المحلي على التعليم زيادة كبيرة. وتمثل هذه النظرة المستقبلية تحديًا كبيرًا لتحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، سيما بالنظر إلى التكاليف المتزايدة لإعادة الأطفال إلى المدرسة والتعليم بأمان،²⁴ ما يوسع من الفجوة الكبيرة أصلاً²⁵ بين الاحتياجات من الموارد وتوافرها.

الإعانة العالمية للتعليم

يفرض الوباء ضغوطًا كبيرة على الموازنات المخصصة للإعانة، ونتيجة لانخفاض الإيرادات الحكومية وزيادة الطلب على الإنفاق العام، شهدت العديد من الدول زيادة كبيرة في عجز الموازنة عام 2020.

حتى وإن افترضنا أن يظل التعليم مدرجًا على قائمة أولويات الإعانات، يمكن أن يترجم تقليص الموازنة إلى انخفاض في المساعدة المقدمة للتعليم حتى 2 مليار دولار في 2022 - في وقت محدد بالضبط عندما تكون هناك حاجة إلى المزيد من المال. **وقد تمر ست سنوات حتى الوصول إلى المستويات المسجلة في 2018 مرة أخرى،** ولذلك يشكل فيروس كوفيد-19 تهديدًا حقيقيًا على إعانات التعليم، ولا بد من تحقيق توازنات صعبة في هذا الصدد.²⁶

ولتأمين الزيادة المطلوبة من التمويل الدولي، يتعين على جميع المانحين في لجنة المساعدة الإنمائية التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والمانحين المحددين من خارج لجنة المساعدة الإنمائية تخصيص 0.7% من الدخل القومي الإجمالي للإعانة، و10% من المساعدات الإنمائية الخارجية للتعليم الأساسي والثانوي.

الفقيرة يخسرن 22% أخرى من أيامهن في المدرسة مقارنة بالفتيان. ففي أفغانستان على سبيل المثال، خسر الأطفال 13% من العدد الكلي لأيامهم في المدرسة، حيث خسر الفتيان 9% منها، بينما وصلت النسبة بين الفتيات إلى 21%.¹⁷

ويظهر التحليل الذي أجريناه أثر إغلاق المدرسة لفترات طويلة على صحة الأطفال النفسية، فمن بين أولئك الذين أغلقت مدارسهم مدة تتراوح بين أسبوع إلى أربعة أسابيع، تحدث 62% منهم عن زيادة في المشاعر السلبية، ووصلت هذه النسبة إلى 96% لدى الأطفال الذين أغلقت مدارسهم بين 17 و19 أسبوعًا.¹⁸

وتعطل التعليم بالنسبة للكثير من الأطفال، سيما الفتيات؛ وقد تزيد المعايير الجنسانية السائدة في العديد من الدول والثقافات من تقييد وصول الفتيات إلى الإنترنت والتقنيات عمومًا.

وإلى جانب زيادة معدلات الفقر وعدم المساواة داخل الدول والمجتمعات نفسها، أدت الجائحة إلى تفاقم حالة عدم المساواة على مستوى العالم بأكمله، وتشير التقديرات الأخيرة إلى أن إغلاق المدارس بسبب الجائحة أدى في الغالب إلى ضعف نمو الاقتصاد العالمي بمعدل سنوي وصل إلى 0.8%، ومن المتوقع أن تكون الخسائر في الدخل القومي أكبر في الدول منخفضة ومتوسطة الدخل مقارنة بالدول مرتفعة الدخل.¹⁹

الفجوة الكارثية في تمويل التعليم

شكل النقص العالمي الحاد في التمويل أحد الأسباب الرئيسية لعدم توفير أساسيات إتاحة التعليم الأساسي، حتى قبل الأزمة، وبلغ حجم فجوة التمويل المقدر قبل الأزمة لتحقيق هدف التنمية المستدامة الرابع في الدول منخفضة ومتوسطة الدخل 148 مليار دولار سنويًا.²⁰

ويبلغ الإنفاق السنوي العام على التعليم في جميع الدول 4.7 ترليون دولار، تنفق 3 ترليونات منها (65% من المجموع) في الدول مرتفعة الدخل، ولا تتجاوز قيمة الإنفاق في الدول منخفضة الدخل 22 مليار دولار (0.5% من المجموع) - رغم أن الدول في كلا المجموعتين تسجل أرقامًا مكافئة من الأطفال في سن المدرسة.²¹

وتساهم التكاليف الإضافية التي يتم تكبدها بسبب إغلاق المدارس لانتشار الفيروس في زيادة فجوة التمويل بنسبة تصل إلى الثلث، أو 30-45 مليار دولار. لكن الاستثمار اليوم في برامج التقوية وإعادة الالتحاق يمكن أن يساهم في الحد من التكاليف الإضافية بنحو 75%.²²

ويشمل المؤشر تسعة مؤشرات للخطر مصنفة في الأبعاد الستة التالية:

1. **الضعف أمام التغيير المناخي** المتزامن مع الجاهزية لتحسين مستوى الاستعداد.
2. **العوامل الإنسانية** – بما في ذلك نطاق الهجمات على التعليم وحجمها، إضافة إلى عدد الأطفال النازحين داخليًا.
3. **نسبة البطالة بين الشباب**
4. **العوامل ذات الصلة بمخرجات التعليم ونسبة الأطفال في سن المدرسة الذين يتمتعون بخدمة الإنترنت في المنزل**
5. **نسبة الأطفال في سن المدرسة المحرومين من المدرسة**
6. **تغطية اللقاح بين السكان، وما إذا منحت الأولوية للمعلمين في أخذ اللقاح**

ورغم أن جميع الأطفال يواجهون مشكلة عدم استكمال التعليم المدرسي، يبين الجدول أدناه الدول التي تواجه فيها الفتيات والفتيان خطرًا أكبر. ويسلط الضوء على ثمان دول يشتد فيها هذا الخطر. وجدير بالذكر أن هذه البيانات مصنفة حسب نوع الجنس. (انظر المنهجية كاملة، و100 دولة تواجه الخطر الأكبر في ملحق التقرير)

واستجابة للاحتياجات المتزايدة، زاد الدعم الإنساني للتعليم في السنوات الأخيرة، ولم تكن هذه الزيادة ناجمة عن زيادة في حجم المساعدة الإنسانية فقط، بل بسبب زيادة الحصة المخصصة للتعليم أيضًا، حيث **تضاعفت المساعدات الإنسانية العالمية المخصصة للتعليم ثلاث مرات، من 1% في 2014 إلى 3% في 2019، ولكننا ما نزال بعيدين جدًا عن المستهدف الذي نسعى إليه، ونسبته 10% – وبعيدًا جدًا عن المطلوب.**²⁷

مخاطر جديدة أمام مؤشر التعليم

يصنف **مؤشر المخاطر أمام التعليم** الدول حسب مستوى ضعف نظام التعليم المدرسي لديها أمام المخاطر وأوجه القصور في الاستعداد، وهو ما يمكننا من إجراء تقييم شامل للمخاطر التي تهدد التعليم، ويحدد الأنظمة التعليمية الوطنية التي تتطلب المزيد من الاهتمام والموارد من جانب الحكومات الوطنية والجهات الدولية الفاعلة للحد من حجم الأزمة.

وجدير بالذكر أن الضعف الشديد والتعرض للمخاطر لا يعني الوقوع في خطر شديد دائمًا، حيث قد تتعرض الدولة لمخاطر شديدة ولكن الإعداد والتحضير الجيدين يساهمون في الحد من صافي المخاطر الإجمالية.

الدول الثمانية التي يشتد فيها خطر مشكلة عدم استكمال تعليم الأطفال

	جميع الأطفال	الفتيان	الفتيات
1	جمهورية الكونغو الديمقراطية	جمهورية الكونغو الديمقراطية	جمهورية الكونغو الديمقراطية
2	نيجيريا	نيجيريا	ليبيا
3	الصومال	الصومال	نيجيريا
4	أفغانستان	أفغانستان	سوريا
5	جنوب السودان	جنوب السودان	العراق
6	السودان	السودان	أفغانستان
7	مالي	مالي	الصومال
8	ليبيا	سوريا	السودان

3 عشرة دروس مستفادة للتخطيط التربوي المتأثر بالأزمات

تؤثر حالات الطوارئ دائمًا على تعليم الأطفال وحياتهم ورايتهم، ودون الاستثمار في أنظمة التعليم الوطنية وإجراءات التأهب والعمل الاستباقي، من المرجح أن تصعب الدول في العقود القادمة عرضة لخطر أكبر يهدد حق المزيد من الأطفال في الحصول على تعليم آمن وشامل عالي الجودة.

تخطيط تكراري يتميز بالمرونة للسماح باتخاذ إجراءات استباقية بناء على البيانات المتوقعة أو المباشرة. فعلى سبيل المثال، استفادت سيراليون من الدروس المستفادة من تفشي فيروس إيبولا في وضع خطط الاستجابة لمواجهة فيروس كوفيد-19، وكان لديها فهم واضح لآثار إغلاق المدارس على مخرجات التعليم والمشكلات ذات الصلة بالمساواة. واستفادت لجنة خدمة المعلمين في الدولة من تجربتها مع إيبولا، بإطلاق برنامج تعليمي على المذيع في غضون أسبوع من إغلاق المدارس.²⁹

واليوم، أصبح بإمكاننا توقع حدوث تأثيرات مناخية محددة، وديناميات سياسية وأخرى ذات صلة بالأزمات، فضلًا عن الأمراض المعدية بثقة أكبر، فلا تقع الصدمة أو يقع أثرها على المجتمعات دون اتخاذ إجراءات مبكرة. ويمكن للبيانات المتاحة أن تساعد صانعي القرار في الاتفاق على الإفراج عن أموال محددة مسبقًا للتدخلات المتفق عليها سابقًا، والتي تحدث قبل وقوع الصدمة للحد من أثرها.

وكما بين لنا الوباء، لا بد من بناء أنظمة خاصة بتعافي التعليم في كل دولة، سيما في الدول المعرضة للأزمات والتي تنخفض فيها مستويات الدخل. وفي إطار الاستجابة الطارئة، يؤدي التعليم إلى حفظ الأرواح والمحافظة عليها. **ولأننا ندرك أنه هذا ما يريده الأطفال وأولياء أمورهم**، أظهر البحث الذي أجريته في 2019 أن قرابة ثلث الأطفال (29%) في الدول المتأثرة بالأزمات والنزوح جعلوا التعليم على رأس أولوياتهم.²⁸

وتتمتع Save the Children بعقود من الخبرة في تحقيق الأمن للأطفال وإتاحة فرص تعليمية في الأزمات الإنسانية الطويلة وحالات الطوارئ المفاجئة، فضلًا عن إجراء البحوث ودعم الحكومات والمانحين. ومنذ بداية الوباء، عملنا مع أولياء الأمور والأطفال والشركاء والمجتمعات المحلية للاستفادة من تجربتنا، حيث واصلنا جهود الابتكار واستحداث برامج فعالة للتعليم عن بعد تهدف إلى الحيلولة دون تعطيل التعليم، والحفاظ على سلامة الأطفال، ودعم رعايته، وقدمنا الدعم في تجهيز الأطفال والمعلمين والمجتمعات المحلية للعودة إلى المدارس بأمان.

تعريف الإجراءات الاستباقية

هو نهج يربط الإنذارات المبكرة والمحفزات بالإجراءات المصممة لحماية الأسر والمجتمعات والخدمات العامة ربطًا منهجيًا، بما يشمل أنظمة التعليم الوطنية، قبل وقوع الخطر. ومن المهم أن يتم اتخاذ الإجراءات قبل وقوع الأزمة - حيث يمكن بذلك حماية الأرواح وسبل العيش، وبناء القدرة على الصمود في وجه الصدمات المستقبلية والتعافي منها، وتخفيف الضغوط على الموارد الإنسانية المستنزفة. ويضم إطار العمل الاستباقي ثلاثة عناصر، هي: قواعد التنبؤ واتخاذ القرار (نموذج قائم على البيانات)، وخطط عمل معتمدة مسبقًا (الاستعداد والتنفيذ)، والتمويل المرتب مسبقًا (المال).

اتباع نهج استباقي من خلال التخطيط المتأثر بالأزمات

يجب أن تكون كل وزارة تعليم في الدول منخفضة أو متوسطة أو مرتفعة الدخل مستعدة بشكل جيد للاستجابة للأزمات؛ لضمان استمرار التعليم والوفاء بحق الأطفال في التعليم. وتشير الدلائل إلى أن **الفعالية كانت أعلى في الأنظمة التعليمية التي كانت أفضل استعدادًا للوباء وأكثر مرونة وقدرة على التكيف.** وسلط الوباء الضوء على الحاجة إلى

مونيراث، 7 سنوات، خلال حضورها حصة في مدرسة في منطقة كامبونج تشام في كمبوديا

تشارك مونيراث في برنامج التعليم المبكر (First Read) الذي تنفذه Save the Children قبل أن يلتحق الأطفال بالمرحلة الابتدائية. تقول معلمة مونيراث، فونجسون فاث: "يكون الأطفال الذين يتعلمون في المنزل أو في برنامج تعلم يسبق مرحلة المدرسة واثقين من أنفسهم. وآمل في المستقبل أن يكونوا أذكيا وشجعان وأن يحصلوا على وظيفة أفضل عندما يكبرون".



وتشمل هذه العملية تحليل جميع مخاطر الأزمة القائمة والمتوقعة وفهم علاقتها بالتعليم عبر الإجابة عن سؤالين بارزين:

- ما أثر هذه الأزمات على الأنظمة التعليمية؟
- كيف تساهم الأنظمة التعليمية في الحد من أثرها واحتمالية وقوعها؟

يمكن إدراج المخاطر الناجمة عن الأزمات والتدابير المتخذة للاستجابة لها في خطط قطاع التعليم الوطنية و/أو خطط الانتقال التعليمي، ويجب أن يشتمل ذلك على عملية تشاركية تتعاون فيها جميع المنظمات العاملة في التعليم والقطاعات الأخرى ذات الصلة، وأن تشمل كذلك المنظمات الإنمائية والإنسانية، فضلاً عن الأطفال والمعلمين ومجتمعاتهم المحلية. **وجدير بالذكر أن التخطيط التربوي التشاركي المتأثر بالأزمات يؤدي دوراً مهماً في جعل التنمية الإنسانية أكثر تماسكاً، وذلك بضمان مواءمة التدخلات وتكاملها بشكل أفضل، وعبر الحد من الازدواجية.**

ويمكن أن يساعد كذلك في معالجة حالة عدم المساواة والشمول في القطاع التعليمي، بأخذ المخاطر وأوجه الضعف لدى الأطفال الذين قد يتم استبعادهم في سياسات التعليم بالحسبان، بما في ذلك النازحين داخلياً، والأطفال في سن المدرسة أو الأكبر سنًا، واللاجئين وطالبي اللجوء، والفتيات، والأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، وغيرهم من الفئات المتضررة من التمييز وعدم المساواة.

وباتباع هذا النهج الاستباقي، بتحليل الخطر والحاجة، ستصبح وزارات التعليم والمجتمع الإنساني أكثر قدرة على الوفاء بحق الأطفال في التعليم الآمن ذي الجودة.

ويجب أن يتم ذلك باعتماد إجراءات رسمية للحد من المخاطر وإدارتها في عمليات تخطيط التعليم - عملية تعرف باسم التخطيط التربوي المتأثر بالأزمات. ويتعين على الشركاء الذين يقدمون الدعم المالي والفني مساندة وزارة التعليم في الدولة، بمواءمة التدخلات قصيرة الأمد مع أنشطة الوزارة وأهدافها متوسطة وطويلة الأمد. ويجب أن تتعاون وزارات التعليم مع خدمات حماية الطفل وهيئات إدارة الكوارث، فضلاً عن المجموعات المعنية بالتعليم وحماية الأطفال والصحة أو الجهات الوطنية المسؤولة عن تنسيق السلامة المدرسية، إذا كانت متاحة.

ويهدف التخطيط المتأثر بالأزمات في النظام التعليمي إلى تعزيز تخطيط التعليم وتقديمه قبل الأزمة وأثناءها وبعدها،³⁰ ويقلل من أثر الأزمة السلبي على تقديم الخدمات التعليمية، وتعزيز وضع السياسات والبرامج التعليمية التي تساهم في الحيلولة دون وقوع الأزمات مرة أخرى في المستقبل.³¹

عشرة دروس مستفادة للتخطيط التربوي المتأثر بالأزمات

تعلمنا عشرة دروس من تجربتنا في توفير التعليم في حالات الطوارئ وخلال أزمة كوفيد-19، ولا بد من الاستفادة منها عندما تتخذ وزارات التعليم والمانحون والمجتمع المدني والقطاع الخاص إجراءات لتجهيز الأنظمة التعليمية الوطنية بشكل أفضل للاستجابة بفعالية وشمول للأزمات الحالية والمستقبلية. يمكنكم الاطلاع على المزيد من التفاصيل حول هذه الدروس العشرة في هذا التقرير.

عشرة دروس مستفادة للتخطيط التربوي المتأثر بالأزمات

1. تعزيز جمع البيانات لمعرفة أحوال الأطفال المهمشين.
2. توسيع أساليب التعلم عن بعد عالية الجودة.
3. التخطيط للاستجابة المتكاملة لخلق بيئات تعليمية آمنة.
4. التخطيط للدعم الصحي والنفسي في النظام التعليمي وتخصيص موازنة له.
5. التخطيط لإرجاع التعليم إلى المسار الصحيح.
6. توفير مسارات غير رسمية للتعليم الرسمي.
7. زيادة تعيين المعلمين وتدريبهم ودعم رعايتهم ورفاههم.
8. تضمين تنمية الطفولة المبكرة.
9. إصلاح المناهج الدراسية لضمان ملاءمتها لحياة الأطفال.
10. إشراك أولياء الأمور والمجتمعات المحلية.

كيف يمكن تسريع العمل بصورة عملية؟

بناء على هذه الدروس، حددنا إجراءات عملية لتحسين توقع الأزمات التي تعطل تعليم الأطفال ورعايتهم، وللاستجابة لها بشكل أفضل:

- تعزيز اللّحمة بين العمل الإنساني والإنمائي
- الوصول إلى أكثر الأطفال تهميشًا أولًا والنظر إليهم من زاوية العدالة الاجتماعية
- تحويل السلطة والموارد إلى المجتمع المدني المحلي والوطني
- التصرف بما يلبي مطالب الأطفال
- إيجاد روابط بين التعليم وحالات الطوارئ التي يتسبب بها المناخ
- تحسين مستوى التنسيق
- الاستثمار بشكل أكبر وأفضل
- منح الأولوية للتوطين والدمج والمساواة والتعليم التأسيسي
- إصلاح بنية التعليم العالمي

اقرأ المزيد من التفاصيل عن هذه الإجراءات في التقرير.



جونان*، 15 عامًا، خلال مشاركته في اجتماع لمجموعة حقوق الطفل لمناقشة القضايا التي تؤثر على الأطفال في مجتمعاتهم المحلية في أوغندا.

4 خطة من 8 نقاط للبناء لمستقبل أفضل

سلّطت أزمة كوفيد-19 الضوء على حالة عدم المساواة في التعليم حول العالم، وفاقمت من حجمها. وللتحرك نحو التعافي طويل المدى وللوفاء بوعدنا في 2030، لا بد لنا من معالجة التحديات القائمة، بما في ذلك حرمان مئات الملايين من الأطفال من التعليم المدرسي قبل وقوع الأزمة، وأولئك الذين لم يتعلموا أثناء وجودهم في المدرسة.

وإعداد المتعلمين للمساهمة في خلق مجتمعات شاملة والمحافظة على صحة الكوكب.

ويمكن تحقيق أثر تحوّلي في تعليم الكثير من الأطفال المتضررين من الوباء إذا تم تخصيص التمويل بصورة عاجلة.

ويجب أن يساهم التعليم في إعداد المتعلمين من كافة الأعمار لإيجاد حلول لتحديات اليوم والمستقبل، ولا بد من أن يكون تحوّليًا، وأن يسمح باتخاذ قرارات مستنيرة وإجراءات فردية أو جماعية لتغيير مجتمعاتنا والعناية بهذا

ويجب أن تدرك جميع الجهات الفاعلة أن التعليم سبب لحماية الأرواح وإنقاذها، وعامل يساهم في حفظ الحياة أثناء الكوارث المرتبطة بالمناخ والنزاعات وحركات النزوح، فضلًا عن الطوارئ المرتبطة بالجوع والصحة، وعنصر مركزي لضمان مستقبل مستدام للجميع. وعليه، يتعين على الحكومات والمانحين العمل مع المجتمعات المدنية والشركاء في الدول النامية، وغيرهم من أصحاب المصلحة الرئيسيين والأطفال أنفسهم ليصبح التعليم مكونًا رئيسيًا لخطة التعافي من كوفيد-19، ولتعزيز دور التعليم في الاستجابة للأزمات المستقبلية،

خطة من 8 نقاط

تعرض الخطة التالية المكونة من 8 نقاط الدروس العشرة التي استفدناها من الاستجابة المتكاملة لأزمة كوفيد-19 والإجراءات المطلوبة لتنفيذها على النحو المحدد مسبقًا.

وينبغي أن تعتمد الحكومات في الدول منخفضة ومتوسطة الدخل، فضلًا عن الحكومات المانحة، والوكالات الدولية، والتمويل، والقطاع الخاص، وجهات العمل الخيري، هذه الخطة بسرعة لبناء أنظمة تعليمية لمستقبل أفضل.

1. التعافي من أزمة كوفيد-19: ضمان عودة الأطفال إلى المدرسة بأمان وإرجاع التعليم إلى مساره الصحيح.

2. الجاهزية والتوقع: يجب أن تضع كل دولة خطة تأهب متكاملة لضمان حق الأطفال في التعليم والرعاية في الأزمات التي قد تقع مستقبلاً.

3. استهداف الأطفال المحرومين من المدرسة: ضمان حصول الأطفال الذين يعانون من التمييز ومن كانوا محرومين من المدرسة قبل الوباء على فرص تعليم آمنة.

4. الحفاظ على سلامة التعليم: حماية التعليم من العنف والهجمات، ومن تأثير حالات الطوارئ المناخية.

5. زيادة التمويل وتكييف طرقه: سد فجوة تمويل التعليم سريعًا وتعديل طرق التمويل لتمكين العمل الاستباقي.

6. الحصول على بيانات صحيحة: جمع المزيد من البيانات المنقحة، ونشرها باستمرار وعلى نطاق واسع لاتخاذ قرارات مرنة بشأن الجاهزية والعمل الاستباقي وصنع السياسات.

7. التركيز على المساواة ومشاركة الأطفال: التواصل أولاً مع الأطفال المتضررين أكثر من غيرهم بسبب التمييز وعدم المساواة، وإشراك الأطفال في تحليل البرامج وتصميمها وتنفيذها وتقييمها.

8. نقل السلطة: نقل صلاحية صنع القرار والموارد إلى المجتمع المدني المحلي والوطني.

الكوكب. ويعد التعليم للتنمية المستدامة عنصرًا أساسيًا لتحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة المعني بالتعليم ذي الجودة، وعامل تمكين رئيسي لجميع أهداف التنمية المستدامة الأخرى.

وحيث توجد في الأشهر المقبلة العديد من الفرص البارزة للعمل الجماعي على مستوى العالم، يمكن، بل ينبغي، عقد اتفاقيات جديدة وتقديم التزامات وتعهدات بالتمويل لبناء أنظمة تعليمية أفضل.

" يتعيّن على الحكومات العمل لضمان تنفيذ تطلعات جدول أعمال 2030 وميثاق الأطفال لتحسين العمل للوفاء بحقوق الأطفال."

ويزلي، فتى من زمبابوي

ماري*، 16 عامًا، خلال وجودها في الغرفة الصفية مع ابنتها في مدرسة في مخيم للاجئين في منطقة غرب النيل في أوغندا.

الملاحظات الختامية

- كما ورد في إعلان الأمم المتحدة لحقوق الإنسان عام 1984 والمكرس في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل واتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.
- اليونسكو - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (2019). منهجية جديدة تظهر أن 258 مليون طفل وياقع وشاب غير ملتحقين بالمدرسة
- Save the Children (2020). حملة احصوا تعليمنا
- مركز رصد النزوح الداخلي (2021). التقرير الدولي بشأن النزوح الداخلي 2021
- اليونسكو - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (2019). منهجية جديدة تظهر أن 258 مليون طفل وياقع وشاب غير ملتحقين بالمدرسة
- البنك الدولي، تنمية الطفولة المبكرة
- اليونسكو - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (2019). الوفاء بالالتزامات. هل تسير الدول على الطريق الصحيح لتحقيق هدف التنمية المستدامة الرابع؟
- المصدر نفسه
- اليونسكو - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (2019). منهجية جديدة تظهر أن 258 مليون طفل وياقع وشاب غير ملتحقين بالمدرسة
- مجموعة البنك الدولي (2020) فقر التعلم في زمن كوفيد-19: أزمة داخل أزمة
- اليونسكو - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (2017). أكثر من نصف الأطفال والياقعين في العالم لا يحظون بفرصة التعليم
- مركز التنمية الدولية، (2020). ما الذي تدل عليه الصدمات السابقة بشأن الخيارات المتاحة بعد الوباء؟ سلسلة عن تمويل التعليم بعد كوفيد
- الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ، (2020) التقرير العشرون للشبكة
- لجنة التعليم، (2016). جيل التعليم
- اليونسكو رصد إغلاق المدارس عالميًا
- اليونسكو و Save the Children (2020). أثر جائحة كوفيد-19 على فقر الأطفال متعدد الأبعاد
- Save the Children (2021). كوفيد-19: الأطفال في الدول الفقيرة خسروا صورة الغلاف: تسليمه ذات العشر سنوات تحضر حصّة في مدرسة في منطقة سيلاهيت في بنغلاديش (الصورة: توم ميريليون/Save the Children)

تم تغيير بعض الأسماء، بما فيها التي تحمل إشارة النجمة (*)، حفاظًا على سلامة الأطفال وأولياء أمورهم.

الإصدار الأول/أيلول/سبتمبر 2021
© Save the Children 2021
يجوز استخدام هذا الإصدار مجانًا لغايات الدعم والمناصرة وفي الحملات والتعليم والبحث العلمي، شريطة ذكر المصدر كاملاً.

الناشرون
Save the Children
St Vincent House
30 Orange Street
London WC2H 7HH
المملكة المتحدة

أسست Save the Children لمساعدة كل طفل في تحقيق إمكاناته.

وفي أكثر من 100 دولة، تمد يدها لمساعدة الأطفال لينعموا بالأمن والصحة ويواصلوا مسيرة التعليم، وتفود المسيرة في حل مشكلات كبرى، كاللتهاب الرئوي والجوع وحماية الأطفال في الحروب، دون أن تغفل عن الاحتياجات الخاصة لكل طفل.

وإدراكًا لعدم قدرتها على القيام بذلك وحدها، تحرص على أن تضع يدها بيد الأطفال والشركاء والداعمين، لتساعد كل طفل في تحقيق ما يصبو إليه.



Save the Children

savechildren.net